

# **تنمية المهارات العملية لطلاب المرحلة الجامعية الأولى في ظل العولمة**

**أ.د عباس محمد حسن سليمان**

**بحث ألقى في منتدى رؤساء الجامعات الصينية والأجنبية**

**بجامعة جنوب الصين**

**في الفترة من ٢٥-٢٦ نوفمبر ٢٠١٦**

## تمهيد:

تمثل العولمة globalization اليوم ظاهرة عالمية، موجّهة، ومؤثرة في الحقائق والوقائع الحياتية المعاصرة. وهي الآن - أي العولمة - القوة الرئيسة التي تقود البشرية ككل إلى المستقبل، وتعدّها لمعطيات ومتطلبات القرن الواحد والعشرين. وأصبح من الواضح أن معظم التحولات الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية المذهلة والمتسارعة التي يشهدها العالم هي: إما سبب من أسباب العولمة، أو أنّها مجرد نتيجة من نتائجها الضخمة والعميقة. كل المجتمعات - بما في ذلك أكثرها رغبة في الانعزال - تعيش حاليًا وبدرجات متفاوتة عصر العولمة. كما أنّ كل الدول ربما في ذلك أكثرها ميلًا للتفوق - معنية اليوم بالعولمة شاءت أم أبت. لكن في الوقت الذي يتجه فيه الكل نحو العولمة، فإن البعض يبدو مندفعًا نحوها بسرعة فائقة، ومن دون تردد، وبحماس ما بعده حماس، في حين أنّ البعض الآخر يبدو وكأنه يجب نحوها ببطء شديد ويتردد وربما يتخوف وبخطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء<sup>(1)</sup>.

وتقوم العولمة - في مرحلة ظهورها - على ثلاثة أسس: أولها فلسفة نشر المعلومات واتساع مجالات ترويجها. والثاني العمل على تذويب الحدود بين الدول بحيث يصبح العالم كيانًا واحدًا بلا حواجز حقيقية أو اعتبارية. أما الأساس الثالث فهو محاولة زيادة معدلات التشابه أو التماثل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات في كل مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، مع التأثير المتبادل لكل جانب من هذه الجوانب على غيره<sup>(2)</sup>.

ولم تعدم العولمة قبل وأثناء ظهورها وجود بعض الدعاة المروّجين لها والمبشرين بها من أمثال: برنارد لويس في مجموع كتاباته عن (الاستشراق والمستشرقين)، وبول كينيدي في كتابه (صعود الإمبراطوريات وهبوطها)، وإلفين توفلر في كتابه (الموجة الثالثة)، والصحفي الشهير توماس فريدمان في كتابه (السيارة لكزس وشجرة الزيتون)، وفرنسيس فوكوياما في كتابه (نهاية التاريخ والإنسان الأخير)، وسمويل هنتجتون في مجموع كتاباته وخاصة كتابه (صراع الحضارات)<sup>(3)</sup>.

(1) د. محمد أحمد عبد القادر: الفكر الإسلامي المعاصر (الواقع - والمأمول)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩م، ص ٣٢.  
(2) المرجع السابق، ص ٣٠-٣٤.  
(3) المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٤.

## مفهوم العولمة وأهم أبعاد تداعياتها:

يعد مصطلح العولمة من أهم وأحدث المصطلحات التي شاع استخدامها في مختلف أرجاء العالم منذ أوائل التسعينيات في المجال الاقتصادي والسياسي، إلا أن الفضل في ظهور هذا المصطلح يعود لماك لوهان في كتابه "حرب وسلام في القرية الكونية" الصادر عام ١٩٧٠م، وذلك عندما ذهب إلى أن التطورات السريعة والمتلاحقة في وسائل الاتصال ستدفع العالم إلى أن يصبح قرية كونية واحدة<sup>(١)</sup>. وقد جعلت الثورة العلمية والتقنية المعاصرة أو الثورة الثالثة - بما أحدثته من تطور في وسائل الاتصال والمعلومات وتقدمها بمعدلات متسارعة، لم يشهدها المجتمع الإنساني من قبل - من العولمة ظاهرة واضحة للعيان أكثر من أي وقت مضى.

وقد كانت أول صياغة لكلمة العولمة في اللغة الإنجليزية في معجم ويبستر Webster's، حيث يُعرف الكلمة بأنها : إكساب الشيء طابع العالمية وخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالمياً . ومن ثم فإن الدعوة إلى العولمة بهذا المعنى إذا صدرت من بلد أو جماعة، فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع ؛ أي العالم كله. وتعطي المعاجم الفرنسية للكلمة هذا المعنى نفسه تقريباً، فالعولمة "Mondialisation" هي أن يصبح الشيء عالمياً "Modialiser" ؛ أي نقله من الحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة. والحدود هنا هو أساساً الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية، وبمراقبة صارمة على مستوى الجمارك : تنقل البضائع والسلع، إضافة إلى حماية ما بداخلها من أي خطر أو تدخل خارجي، سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو بالسياسة أو بالثقافة. أما اللامحدود فالمقصود به "العالم"، أي الكرة الأرضية. فالعولمة - إذن - تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي، وترك الأمور تتحرك في هذا المجال عبر العالم وداخل فضاء يشمل الكرة الأرضية جميعها<sup>(٢)</sup>.

ولذلك يقول رونييه فاليت R.Valette: إن العولمة عبارة عن مسلسل تكتيف لتيارات الأفراد والسلع والخدمات والرساميل والتقنية وانتشارها - بموازاة مع ذلك - لتشمل الكرة

(1) د. سعيد حارب : الثقافة والعولمة، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٠م، ص ١٩.  
(2) د. محمد عابد الجابري : قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٣٦-١٣٧. وانظر : د. إحسان هندي: العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدولة، (مقال ضمن مجلة معلومات دولية، العدد ٥٨، مركز المعلومات القومي، سوريا، ١٩٩٨م، ص ٦٢.

الأرضية بكاملها. كما يعترف بأن المبادلات الدولية قديمة جدًا، إلا أن تكاتفها وكثافتها وتنوعها وشيوعها الواسع، قد أدت إلى ظهور كلمة جديدة لتمييز هذا المسلسل : كلمة عولمة<sup>(١)</sup>. أما ريكاردو بتريللا R.Petrella، فيحدد العولمة بأنها مجموعة المسلسلات التي تمكن من إنتاج وتوزيع واستهلاك سلع وخدمات، من أجل أسواق عالمية منظمة (أو منتظم) بمعايير ومقاييس عالمية من طرف منظمات ولدت أو تعمل على أساس قواعد عالمية من الصعوبة تحديد مرجعية واحدة لها - العالمي، وتخضع لاستراتيجية عالمية من الصعوبة تحديد مرجعية واحدة لها - قانونية، اقتصادية أو تقنية - نظرًا لتعدد التداخلات والارتباطات التي تكتنف مختلف المراحل الإنتاجية قبل عملية الإنتاج نفسها<sup>(٢)</sup>.

فالعولمة هي الوضع الذي تقيمن فيه القوانين الاقتصادية على السلطة السياسية دون أن تتضمن سرينها دولة ما ؛ وهي ترجع إلى سيطرة وهيمنة الشركات المتعدية الجنسية أو القوميات "Trans-National" على أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى العالم بأسره<sup>(٣)</sup>. ومن ثم فهي تعاضم شيوع نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاضم آليات فرضه سياسيًا واقتصاديًا وإعلاميًا وعسكريًا، بعد التداخيات العالمية التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفيتي، وسقوط المعسكر الشرقي. وعلى هذا فإن العولمة تكتسب عالميتها من مدى اتساع قدرتها على فرض هذا النمط على شعوب الدنيا، وليس على أساس كونها واقعاً فعلياً يحيط بالشعوب والبلدان<sup>(٤)</sup>.

الظاهرة التي أراد المصطلح ملامستها ليست بالجديدة - إذن - ولا من تلك التي "لم يفكر فيها"، فقد تعرض الكثير من الدراسات لطبيعة وأسباب ونتائج تنقل السلع والخدمات والأفراد والتقنية بين الدول والأمم، لكن هذا التنقل لم يكن بالحدة والقوة الكثافة التي أوجبت التفكير في مصطلح جديد يقارها ويتلمس واقعها. فضلاً عن ذلك، فإن منطق إنتاج وتوزيع واستهلاك وإعادة

- 
- (1) يحيى اليحياوي : العولمة : أية عولمة؟، أفريقيا الشرق، المغرب - بيروت، ١٩٩٩ م، ص ١٩.
  - (2) د. صلاح قنصوة : السيارة ليكساس تقتلع شجرة الزيتون، مانيفسو جديد للدارونية الأمريكية، (مقال ضمن مجلة الهلال، عدد فبراير)، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٤.
  - (3) المرجع السابق، ص ٢٠.
  - (4) د. محمد إبراهيم مبروك : الإسلام والعولمة، (بحث ضمن أعمال مؤتمر الإسلام والعولمة)، الدار القومية العربية، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٠١.

إنتاج القيمة ربما لم يكن يخضع لمقاييس دولية تضبط وفق معايير وجود "سوق كونية" شبيهة التمثلات، متقاربة الأنماط، تساهم في التنقل السريع للسلع والخدمات والأفراد والتقنية<sup>(١)</sup>.  
وعلى الرغم من أن العولمة - بحسب دلالتها الاشتقاقية في اللغات الأجنبية بالذات<sup>(٢)</sup> - لها جذور اقتصادية وعواقب سياسية، إلا أنها قد تجاوزت دائرة الاقتصاد بوصفها ظاهرة كلية متضاهرة

(1) يحيى اليحياوي : العولمة، ص ٢٠.

(2) يراجع في ذلك المراجع التالية:

- Tomlinson, J.: Cultural Imperialism, The John Hopkins University Press, Baltimore, 1991, pp.22,23.
- Robertson, R. : Globalization , London, Sage, 1992. PP.8-114.
- John Baylis, Steye Smith (eds) : The Globalization of World Politics and Introduction to International Relation , London, Oxford University Press, 1997, P.15.
- رونالد روبرتسون: العولمة (النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية)، ترجمة: أحمد محمود ونورا أمين، مراجعة وتقديم: محمد حافظ دياب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٧-٤٠.
- رونالد روبرتسون : رسم خارطة للوضع العالمي (العولمة كفكرة محورية) (مقال ضمن كتاب : ثقافة العولمة، إعداد: مايك فيذرستون، ترجمة: عبد الوهاب علوب)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٧-٢٩.
- جان نيدرلين بيترس : العولمة والتهجين، (مقال ضمن كتاب: محدثات العولمة، إعداد: مايك فيذرستون وآخرون، ترجمة: عبد الوهاب علوب، مراجعة وتقديم: د. جابر عصفور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٦٠-٧٠).
- د. عبد الله عثمان التوم، د. عبد الرؤوف محمد آدم : العولمة، دار الوراق، الطبعة الأولى، لندن، ١٩٩٩م، ص ١٨-٢١.
- يحيى اليحياوي : العولمة، ص ١٧-٣٨.
- عبد الله أبو راشد : العولمة : إشكالية المصطلح ودلالاته في الأدبيات المعاصرة، (مقال ضمن مجلة معلومات دولية، العدد ٥٨)، سوريا، ١٩٩٨م، ص ١٩-٢٥.
- د. عبد الخالق عبد الله : العولمة : جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، (مقال ضمن مجلة عالم الفكر - المجلد ٢٨ - العدد ٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٤٩-٥٥.
- تركي الحمد : الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٧.
- محمد حافظ دياب : تعريب العولمة مسالة نقدية، (مقال ضمن مجلة قضايا فكرية)، قضايا فكرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٤١.

الآليات، ومتعددة الأبعاد، وشمولية التأثير. فالعولمة الآن نظام عالمي، أو يراد لها أن تكون كذلك، يشمل مجال الاقتصاد والاتصال، كما يشمل أيضاً مجال السياسة والاجتماع والمعرفة والثقافة<sup>(١)</sup>.

من الواضح - إذن - أن مصطلح "العولمة" مفهوم غربي النشأة والتطور، حيث ارتبط بالتغيرات التاريخية التي طرأت على الاقتصاد الأوروبي وتقنيته المتطورة، التي لم يعد بالإمكان أن تظل منحصرة في إطارها الذي ولدت فيه<sup>(٢)</sup>. فصار يشير إلى عملية متشابكة الأبعاد الاقتصادية والسياسية والثقافية والتقنية، تستهدف دمج جميع المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد في بوتقة واحدة يحكمها النظام الرأسمالي الحر والسوق العالمية الموحدة<sup>(٣)</sup>. ولهذا أصبحت صيغة العولمة الاشتقاقية في اللغة العربية تبدو غريبة وطارئة.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه يمكن القول: إن كلمة عولمة في اللغة العربية هي مصدر للفعل عولم المشتق من كلمة عالم<sup>(٤)</sup>، ويتصل بما فعل عولم على وزن فوعلة<sup>(٥)</sup>. وأيضاً ربما تكون أقرب إلى كلمة العول - بسكون الواو - مصدر عال، وزيدت الميم والهاء للنسب، فيقال: عولمة. ومما يساعد على إيراد هذا المعنى: أن كلمة العول إما مأخوذة من عال الرجل اليتيم - كفله - فكأن الدول الغربية في ظل العولمة، هي كفيل الدولة النامية، لذلك بسطت نفوذها الاقتصادي والثقافي عليها. أو أنها مأخوذة من الجور والظلم، يقال عال الرجل عولاً، جار وظلم. والعولمة في مفهومها

- 
- (1) انظر: دافيد رونكوف: في مديح الإمبريالية الثقافية، ترجمة: أحمد خضر، (مقال ضمن مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٩٧م، ص ٢٦-٢٧. جورج طرابيشي: من النهضة إلى الردة، ص ١٦٤. د. محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، ص ١٣٦.
  - (2) د. قاسم المقداد: العولمة والثقافة، (مقال ضمن مجلة الكويت - العدد ١٨٩)، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٤٦.
  - (3) د. عبد اللطيف عبد الحليم: المستقبل مع العربية الفصحى، (مقال ضمن مجلة العربي، العدد ٥٠٢)، وزارة الإعلام، الكويت، مجلة العربي، العدد ٥٠٢، وزارة الإعلام، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ١٦٣.
  - (4) د. محمد حسن جبل: لغة القرآن الكريم في عصر العولمة، (بحث ضمن أعمال مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، عن العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، في الفترة من ٢٩-٣٠/١١/١٩٩٩م)، الدار المصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٢١٩.
  - (5) د. موسى الضرير: العولمة.. مفهومها.. بعض الملامح، (مقال ضمن مجلة معلومات دولية، العدد ٥٨)، مركز المعلومات القومي، سوريا، ١٩٩٨م، ص ٦.

الاقتصادي المهيمنة على السوق العالمي للتحكم والاحتكار، مما يؤدي في النهاية إلى إخضاع الدول النامية لسيطرة ونفوذ الدول الغنية، مما ينتج عنه الجور والظلم<sup>(١)</sup>.

أما أهم أبعاد تداعيات العولمة، فهي على النحو التالي:

## ١ - البعد الاقتصادي للعولمة:

العولمة هي أساساً مفهوم اقتصادي قبل أن تكون مفهوماً علمياً أو سياسياً أو ثقافياً أو اجتماعياً. كما أن أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة الاقتصادية. ويعود هذا الارتباط العميق والعضوي بين العولمة من ناحية والعولمة الاقتصادية من ناحية أخرى إلى أن المظاهر والتجليات الاقتصادية للعولمة هي الأكثر وضوحاً في هذه المرحلة من مراحل بروز وتطور العولمة ك لحظة تاريخية جديدة، فكل المؤشرات الموضوعية تشير إلى أن العولمة الاقتصادية هي الأكثر اكتمالاً، وهي الأكثر تحقيقاً على أرض الواقع من العولمة الثقافية أو السياسية، ويبدو العالم اليوم معولماً اقتصادياً أكثر مما هو معولم ثقافياً أو سياسياً. ومن هنا جاء التلازم بين العولمة والعولمة الاقتصادية ؛ ومن هنا أيضاً هيمن الفهم الاقتصادي على ظاهرة العولمة التي هي حتماً ليست بالظاهرة الاقتصادية، وليست مقتصرة على الاقتصاد . فالعولمة هي لحظة تاريخية تتضمن كل الأبعاد الحياتية المختلفة بما في ذلك الاقتصاد والسياسة والثقافة، والتي تتداخل مع بعضها بعضاً لتشكيل عالماً بلا حدود<sup>(٢)</sup>.

ويمكننا أن نتمثل الأبعاد الاقتصادية للعولمة في مجموعة من المستجدات أو التطورات التي برزت بشكل واضح خلال العقد الأخير من القرن العشرين، والتي طرأت على أنماط التفاعلات الاقتصادية الدولية، سواء من حيث شكلها أو مضمونها أو من حيث التوجهات الغالبة عليها، وفيما يلي محاولة لرصد أظهر تلك الأبعاد الاقتصادية للعولمة<sup>(٣)</sup>:

- (1) د. عبد الهادي محمد زارع : توظيف الإعلام لنقل الخطاب الشرعي الصحيح في ظل العولمة، (بحث ضمن أعمال مؤتمر العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، ص ٩٤).
- (2) د. عبد الخالق عبد الله : العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، ص ٦٧.
- (3) د. ممدوح محمود نصر : العولمة (دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد)، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الثانية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٦٥-٨٣.

- ١- تراجع قدرة الحكومات الوطنية على توجيه الأنشطة الاقتصادية أو السيطرة عليها، الأمر الذي ترتب عليه انتقال مركز الثقل الاقتصادي من الوطني إلى العالمي، أي من الدولة إلى القوى عبر القومية أو المؤسسات العالمية، وهو ما يمكن اعتباره بمثابة نقلة نوعية جديدة في التاريخ الاقتصادي العالمي.
- ٢- تزايد سطوة المؤسسات والمنظمات الاقتصادية العالمية في مجال فرض النظم الاقتصادية الدولية.
- ٣- تنامي الاتجاه نحو التخصص وتقسيم العمل على المستوى العالمي، في ظل عولمة الانتاج.
- ٤- تزايد سطوة الشركات متعددة الجنسيات وهيمنتها على الاقتصاد العالمي.
- ٥- تزايد درجة الاعتماد الاقتصادي المتبادل على المستوى العالمي، بحيث لم يعد من الممكن لأي اقتصادي قومي أن يعمل بمعزل عن المؤتمرات العالمية.
- ٦- سيادة الفكر الاقتصادي الليبرالي أو الحر على النظام الاقتصادي العالمي، وكذلك في توجيه دفة السياسات والبرامج الاقتصادية عبر العالم.
- ٧- تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الفائقة وتراجع الحاجة إلى العمالة البشرية، فضلاً عن محاولة استخدام العمالة الأرخص أجراً.
- ٨- توحش التزعة الاستهلاكية والترويج لثقافة المستهلك العالمي.

## ٢- البعد الثقافي للعولمة:

إن الثقافة بعناصرها المختلفة - كالفكر والأدب والفن وغيرها - تُظهر ميلاً واستعداداً واضحاً للعولمة والتعولم، ذلك أن الأفكار والقيم والمفاهيم والقناعات تحمل في أحشائها دائماً بذور العولمة، بمعنى الاستعداد للانتشار الحر من دون قيود، والانتقال العابر للحدود، والتوسع على الصعيد العالمي . بل إن الديانات السماوية والأيدولوجيات الرئيسة تتوجه عادة إلى كل البشرية، ولا تكتثر لحدود الدول أو التجمعات القومية أو الاثنية أو الولاءات الوطنية . بيد أن العولمة الثقافية التي ازداد الحديث عنها في التسعينات تعني أكثر من مجرد قيام دين من الأديان بالدعوة إلى توحيد العالم، وهي الدعوة التي كانت وستظل قائمة دائماً بدوام الأديان السماوية الصحيحة<sup>(١)</sup>.

(١) د. عبد الخالق عبد الله : العولمة، ص ٧٥.



إن العولمة الثقافية هي ظاهرة جديدة، وتستمد خصوصيتها من عدة تطورات فكرية دقيقة وسلوكية برزت بشكل واضح خلال عقد التسعينيات. ويأتي في مقدمة هذه التطورات انفتاح الثقافات العالمية المختلفة، وتأثرها ببعضها البعض. لم يحدث في التاريخ أن أصبحت المناطق الثقافية والحضارية بما في ذلك أكثر المناطق الثقافية انعزلاً ورغبة في الانعزال، منفتحة ومنكشفة بقدر ما هي منفتحة ومنكشفة حالياً. مثل هذا الانفتاح الثقافي يحدث للمرة الأولى في التاريخ، ولا يتضمن بالضرورة ذوبان الثقافات أو الحضارات في بعضها بعضاً. بل إن العولمة الثقافية التي تحافظ على الخصوصيات والثقافات، وتنعش في ظل التنوع الثقافي تقوم بنقل الثقافات والأفكار والقناعات والأيديولوجيات وحتى الأديان بما في ذلك تياراتها المتشددة المتسامحة إلى المستوى العالمي. ولا شك أن هذا الارتقاء بالثقافات إلى الطور العالمي سيسمح ببروز مفاهيم وقيم وقناعات ومواقف وسلوكيات إنسانية مشتركة وعابرة لكل المناطق الحضارية والثقافية. لذلك فإن الهدف النهائي للعولمة الثقافية هو ليس خلق ثقافة عالمية واحدة، بل خلق عالم بلا حدود ثقافية. هذا الهدف النهائي لم يتحقق بعد، ولا يتوقع له أن يتحقق قريباً<sup>(1)</sup>.

ومن ناحية أخرى فإن العولمة الثقافية تتضمن أيضاً بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار والمعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من القيود والعراقيل والضوابط. لقد فقدت الدول في ظل العولمة الثقافية القدرة على التحكم في تدفق الأفكار والقيم والقناعات فيما بين المجتمعات والأجيال. وفقدت الدول السيطرة على التداول الحر للأخبار والمعلومات، والذي يتم عبر وسائل ووسائط وتقنيات جديدة لم تبرز إلا في التسعينيات. لم يحدث في التاريخ أن تمكن أكثر من ٣ مليارات فرد - أي حوالي ٥٠% من عدد سكان العالم - أن يتابعوا معاً بالصوت والصورة الحية، وفي وقت واحد حدثاً عالمياً واحداً كمباريات كأس العالم أو غيره. لم يحدث أيضاً مثل هذا التواصل الأخباري الحي والمباشر بين الشعوب في أي وقت من الأوقات، وبهذا الزخم الذي يعيشه العالم حالياً. ولم يحدث كذلك في التاريخ أن سمع وعرف عدد هائل من سكان الأرض عما يجري في باقي أنحاء العالم من أحداث كما هو اليوم<sup>(2)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص ٧٦، ٧٥.

(2) المرجع نفسه، ص ٧٦.

ومن أهم ما تعمل العولمة الثقافية على نشره على مستوى العالم، في إطار أن الثقافة الأقوى - من وجهة نظر القائمين عليها - دائماً ما تفرض نفسها على الثقافات الهشة أو الأضعف. والثقافة الأقوى - عند هؤلاء - هي الثقافة الأمريكية الرائدة والتي ينبغي أن تسيطر على غيرها من كل الثقافات، وأن تحاول نشر كثير من قيم الثقافة الأمريكية<sup>(١)</sup>، بل ونمط الحياة الأمريكي ذاته على الثقافة الإنسانية ككل. إن قوة الاقتصاد الأمريكي وتمتع الولايات المتحدة بالوفرة الاقتصادية، قد أتاحت فائضاً اقتصادياً قابلاً للتوجيه إلى ميدان الإنتاج الثقافي، كما أن سيطرة الولايات المتحدة على تكنولوجيا الإعلام والاتصال ونقل المعلومات بمختلف صورها وأدواتها، وهيمنتها أيضاً على عمليات إنتاج المادة الإعلامية والإعلانية - قد هباً لإزدهار صناعة الثقافة في الولايات المتحدة الأمريكية مقارنةً بغيرها من الدول بما فيها الدول الأوروبية ذاتها<sup>(٢)</sup>.

ومن بين ما تحاول العولمة الثقافية نشره هو نشر الثقافة الاستهلاكية والشبابية عالمياً، فلم يحدث من قبل أن تمكنت الثقافة الاستهلاكية برموزها ومعطياتها وسلعها، ومن أن تغزو العالم كله كما يحدث الآن. فلقد تمكنت الثقافة الاستهلاكية من توحيد شباب العالم وتوجيههم كقوة شرائية متصاعدة إلى أكل الوجبات السريعة كالهامبرجر والبيتزا ودجاج كنتاكي، وإلى شرب المشروبات الغازية كالبيبيسي والكوكاكولا، وإلى الاستماع إلى الأغاني الشبابية الراقصة لفرق الشباب (الأسبائسي) غيرلز ومادونا ومايكل جاكسون، وإلى ارتداء الملابس غير الرسمية (الكاجوال) أو الملابس عديمة الملامح كالجيتز، وربما حسب الإمكانيات المادية للشباب شراء ماركات عالمية مثل: كلنن كلاين، وبينيتون، ونايك، وغيرها. ومشاهدة الأفلام المثيرة بكل أنواعها خاصة المتعلقة بأفلام الخيال العلمي وحرب النجوم<sup>(٣)</sup>.

ولعل كل تلك الرموز الثقافية الاستهلاكية في إطار العولمة تكشف - مرة أخرى - تضافر ما هو اقتصادي وإعلامي ومعلوماتي وثقافي في أداء أدوار مقصودة ومرسومة سبق التخطيط لها. وعن طريق وسائل الجذب والإبهار الإعلاني يتم الترويج لمثل هذه الثقافات الاستهلاكية عالمياً، لتغزو إعلاناتهم تلك كل أرجاء العالم، قصوره وبيوته الفخمة، وأكشاك الخشب والصفوح على

(1) د. محمد عبد القادر : الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٨٠.

(2) د. ممدوح منصور : العولمة، ص ٨٦، ٨٧.

(3) د. محمد عبد القادر : الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٨١، ٨٠.

السواء!!<sup>(١)</sup>. إن النتيجة النهائية لجميع هذه الاتجاهات الثقافية، والتي برزت في التسعينات هي ربط العالم بقيم وقناعات وسلوكيات وعادات مشتركة تتجاوز الحدود<sup>(٢)</sup>. وبذلك تفرض العولمة الثقافية الأمريكية (الغالبة) أو القوية والمسيطرة نموذجها بما لديها من نفوذ عالمي اقتصادي وعسكري وتقني، والترويج لذاها الأحادية كأفضل الثقافات<sup>(٣)</sup>.

### ٣- البعد السياسي للعولمة:

يروج الإعلام الغربي في ظل العولمة إلى مجتمع عالمي يمثل كياناً واحداً، ووحدة سياسية يسودها التوافق والازدهار، مجتمع أساسه الاستقرار السياسي وعدم الصراع، مجتمع عالمي أساسه الديمقراطية التي تملأ ربوع العالم<sup>(٤)</sup>. إن الاتجاه العالمي المتزايد نحو بروز عالم بلا حدود اقتصادية وثقافية، وهو الأمر الذي قطع شوطاً مهماً من الإنجاز على أرض الواقع، ربما سيخلق معطيات مادية ومعنوية مستقبلية لقيام عالم بلا حدود سياسية، والذي هو جوهر العولمة السياسية. إن قيام عالم بلا حدود سياسية لن يكون تلقائياً أو بنفس سرعة أو سهولة قيام عالم بلا حدود اقتصادية أو ثقافية. كما أن الانتقال الحر للأفراد والسلع والخدمات والأفكار والمعلومات عبر المجتمعات والقارات، والذي تم خلال التسعينات ربما أدى إلى انحسار نسبي للسيادة المطلقة، وربما خلق الانطباع بأن الدولة لم تعد ضرورية، وأنها قد فقدت دورها وأهميتها، بيد أنه لم ولن يسقط كل مظاهر السيادة ولن يضع نهاية للدولة، كما أنه لن يؤدي إلى قيام الحكومة العالمية الموعودة، والتي ستحل محل الدولة القومية، والتي ستدير العالم وكأنه وحدة اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية واحدة<sup>(٥)</sup>.

إن مسألة إسقاط الحدود والحواجز بين الدول التي روجت لها العولمة الاقتصادية، ما هي إلا سقوط هيبة الدولة أو قل كما هو معروف سياسياً (سيادتها) حيث إن السيادة من أهم ركائز الدولة ومقوماتها، فإذا سقطت تلك السيادة وهي للدولة بمثابة العقل المدبر والجهاز العصبي المسيطر، أصبحت الدولة - أية دولة - بلا أي قيمة سياسية، ولا تستطيع أن تباشر سلطتها

- (1) المرجع نفسه، ص ٨١.
- (2) د. عبد الخالق عبد الله، العولمة، ص ٨٠.
- (3) عبد الله أحمد أبو راشد: العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية (جذور - خلفيات - تحديات)، دار الحوار، الطبعة الأولى، سوريا، ص ١٧.
- (4) د. محمد عبد القادر: الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٥١.
- (5) د. عبد الخالق عبد الله: العولمة، ص ٨١.

السياسية لا داخلياً ولا خارجياً<sup>(١)</sup>. بيد أن ذلك لن يحدث قريباً أو حتى خلال المستقبل المنظور فالعولمة السياسية لا تعنى القضاء على الدولة، أو بروز الحكم العالمي، وإنما تتضمن دخول البشرية إلى مرحلة سياسية جديدة يتم خلالها الانتقال الحر للقرارات والتشريعات والسياسات والقناعات والخيارات عبر المجتمعات والقارات، وبأقل قدر من القيود والضوابط متجاوزة بذلك الدول والحدود الجغرافية. ولاشك أن هذا الانتقال الحر للسياسات والقرارات والتشريعات سينقل السياسة من المجال المحلي إلى المجال العالمي، وسيخرج النشاط السياسي على الدولة وحدودها. إن المجال السياسي الجديد الذي يتشكل في ظل العولمة لن يتحدد بمحدود وقيود الدولة، وستصبح السياسة - وللمرة الأولى في التاريخ - ممكنة على الصعيد العالمي بدلاً من الصعيد المحلي، كما كانت تدار في السابق. بالإضافة إلى ذلك، فإن العولمة السياسية تتضمن حدوث زيادة غير مسبوقه في الروابط السياسية بين دول العالم<sup>(٢)</sup>

بل إن الأهم من كل ذلك هو أن الدولة لم تعد هي مركز السياسة في عصر العولمة، ولم تعد هي صاحبة القرار الوحيد، وهي حتماً ليست المسئولة مسئولية كاملة الآن عن أفرادها وحدودها واقتصادها وبيئتها وأمنها ومصيرها. وذلك لأن السياسة في كل أرجاء العالم في عصر العولمة أصبحت مرتبطة بالسياسة في كل أرجاء العالم، فالقرارات التي تتخذ في عاصمة من العواصم العالمية سرعان ما تنتشر انتشاراً سريعاً إلى كل العواصم، والتشريعات التي تخص دولة من الدول تستحوذ مباشرة على اهتمام العالم بأسره. والسياسات التي تستهدف قطاعات اجتماعية في مجتمع من المجتمعات تؤثر تأثيراً حاسماً في السياسات الداخلية والخارجية لكل المجتمعات القريبة والبعيدة. أما الأخبار والأحداث السياسية المحلية والاقليمية، فإنها تغطي على كل الأخبار المحلية، وتستحوذ على صفة الخبر العالمي، وتنتقل بحرية وبسرعة فائقة من شرق الأرض إلى غربها من دون الحاجة إلى أى ترخيص. وإن دل ذلك فإنما يدل على أنه يحدث لأول مرة في التاريخ على سقوط الحدود السياسية بين الدول، ويمثل نموذجاً للعولمة السياسية<sup>(٣)</sup>.

(1) د. محمد عبد القادر : الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٥٥.

(2) د. عبدالخالق عبدالله : العولمة، ص ٨١، ٨٢.

(3) المرجع السابق، ص ٨٢، ٨٣.

بالإضافة إلى ذلك فإن العولمة السياسية ترتبط أساساً بظهور مجموعة من القوى العالمية والإقليمية المحلية الجديدة خلال عقد التسعينات، والتي أخذت تنافس الدولة في المجال السياسي وخاصة في مجال صنع القرارات. ومن أبرز هذه القوى التكتلات التجارية الإقليمية كالسوق الأوروبية المشتركة التي أدت فيما بعد لتشكيل وحدة نقدية تعمل من خلال المصرف المركزي الأوروبي، وذلك بعد أن تنازلت الدول الأوروبية طوعاً عن سيادتها في مجال السياسات النقدية. وهناك أيضاً المؤسسات المالية والتجارية والاقتصادية العالمية، والتي تأتي في مقدمتها منظمة التجارة العالمية والتي تشرف إشرافاً كاملاً على النشاط التجاري العالمي، وذلك كما يشرف صندوق النقد الدولي على النظام المالي العالمي. لقد أصبحت هذه المؤسسات التجارية والمالية من الضخامة والقوة حيث إنها أصبحت قادرة على فرض قراراتها وتوجيهاتها على كل دول العالم دون استثناء. كذلك هناك الشركات العابرة للحدود، والتي تشكلت نتيجة للتحالفات عابرة القارات بين الشركات الصناعية والمالية والخدمات العملاقة في كل أوروبا وأمريكا واليابان، تلك الشركات التي تستطيع إعادة رسم الخارطة الاقتصادية العالمية وزيادة سيطرتها وتحكمها في الأسواق العالمية، وتوجيه سياساتها خلال القرن القادم<sup>(1)</sup>.

وقد ساعدت العولمة السياسية أيضاً على خلق مزيد من منظمات المجتمع المدني، والتي تم جعلها تساعد دور الدولة سياسياً واجتماعياً وثقافياً حيث إن دورها مواز. وليس من شك أن هناك كثيراً من الإيجابيات التي قدمتها تلك المنظمات في مجال خدمة مجتمعاتها ودولها في جوانب كثيرة مثل الثقافة والصحة والتعليم والأسرة، وغير ذلك. ولكن بعض منظمات المجتمع المدني تلك قد تم تضخيم شأنها وتقوية نفوذها حتى صارت أحياناً عبئاً على الدول التي تعمل فيها، وأصبحت عنصراً من عناصر خلق المشاكل للدول بدلاً من مساندة الدولة في مجال خدمة مواطنيها ومراقبة ومتابعة أعمال الحكومات<sup>(2)</sup>.

وهكذا أصبح من المتاح لمنظمات المجتمع المدني أن تلعب دوراً مؤثراً في توجيه السياسات الاجتماعية على نحو متزايد. ولم يقف الأمر عند حد تفعيل دور منظمات المجتمع المدني الوطنية

---

(1) المرجع السابق، ص ٨٢، ٨٤.  
(2) محمد عبد القادر : الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٥٨.

فحسب، وإنما تعد ذلك إلى الحديث - مع مطلع التسعينات أيضاً - عما سمي بالمتجمع المدني العالمي، والتي تتسم بالسّمات التالية<sup>(١)</sup>:

- ١ - أنها تعني بالشؤون عبر القومية، أي عابرة الحدود الإقليمية للدول.
- ٢ - أنها تدير أنشطتها من خلال شبكات اتصال عبر قومية، كالبريد الإلكتروني ووسائل الاتصال الدولي الحديثة.
- ٣ - أن بنيتها التنظيمية يتعدى الحدود الإقليمية للدولة، وأن كيانها العضوي يمتد ليشمل مواطنين من عدة دول.
- ٤ - أن نشاطها يقوم على أساس التضامن عبر القومي بين فئات معينة تجمعها مصالح مشتركة أو انتماءات واحدة.

ومما لا شك فيه أن مثل هذه المنظمات ذات الطبيعة العالمية قد تتخذ كأداة للتأثير والضغط على صانعي السياسات العامة في الدول الأخرى، على مقتضى مصالح وأهداف الدول الكبرى وقوى العولمة. وهو ما نلمسه بوضوح في مجالات (حقوق الإنسان) على سبيل المثال لا الحصر<sup>(٢)</sup>. فقد تم توظيف الحديث عن (حقوق الإنسان) سياسياً لخدمة أهداف وتحقيق مطامع وابتزاز جماعات، وتم رفع الصوت العالي والعالمي في مجال حقوق الإنسان لدول، وغض الطرف والصمت الرهيب لدول أخرى<sup>(٣)</sup>.

### العولمة وأثرها في التعليم:

لم تقتصر آثار ظاهرة العولمة وأبعادها على مجرد التأثير في الواقع وإنما تجاوزت ذلك أيضاً إلى التأثير في عملية المعرفة بصفة عامة من حيث أدوات اكتساب المعرفة، ومن حيث غاياتها، وكذلك من حيث مناهجها<sup>(٤)</sup>. لذلك سعي منظرو العولمة إلى صنع آليات خاصة بها من أجل تفعيل دورها المعرفي، فتركز هذا الجهد على مجال التعليم باعتباره الوسيلة التي يمكن من خلالها نشر أفكار

(١) ممدوح منصور: العولمة، ص ٤٩.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) محمد عبد القادر: الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٥٩.

(٤) ممدوح منصور: العولمة، ص ١٥٢.

العولمة. فالتعليم هو المدخل الرئيس لمواجهة تداعيات العولمة وامتلاك رؤية واضحة لبناء إنسان متجدد قادر على فهم العولمة وتحدياتها.

وتؤكد الحقائق الأكاديمية على أهمية التعلم وضرورته في عصر العولمة، إذ يعد - بمضمونه المعرفي - قوة دافعة للمجتمع لتنوير العقول وتحقيق النهضة الاقتصادية وتفعيل مختلف البرامج التنموية، وإحراز العديد من المكاسب الاجتماعية والثقافية. ولذلك فإن قوة المجتمع تستمد أساساً من قوة النظم التعليمية، كما أن نراه يعتمد على حُسن استثمار العناصر البشرية التي يتم تأهيلها وتزويدها بالمعارف كافة وبمختلف المواد التعليمية<sup>(١)</sup>.

ومن ناحية أخرى، فقد صاحب ظاهرة العولمة ثورة علمية وتقنية لم يشهدها تاريخ البشرية، إذا ما قيست هذه الثورة وقورنت بسابقتها من جهة السرعة والحجم والقوة في التأثير، فوثيرة المنجزات العلمية والتقنية ومعدلات سرعتها تكاد تحطف البصر وتذهل العقل وتأخذ الألباب، ويطلق على هذه الثورة "الثورة التقنية الثالثة" تمييزاً لها عن الثورتين السابقتين: الصناعية الأولى في أوائل القرن العشرين، والصناعية الثانية في منتصف القرن العشرين<sup>(٢)</sup>.

وتتضح معالم التقدم التقني في تلك التحولات التي تحققت في مجالات عديدة تشمل أولاً الحاسبات الإلكترونية الدقيقة، الإنسان الآلي، صناعة المعلومات وتقنية الفضاء، وهذه تندرج تحت مسمى ثورة التقانة والمعلومات. وثاني هذه المجالات استخدام منجزات علم الأحياء: الهندسة الوراثية وأبحاث الفضاء، وهذه تسمى ثورة التقانة الحيوية. وثالث مجالات التقدم التقني هو مجال تخليق المواد الجديدة وإحلالها محل المواد الطبيعية القديمة على أساس التقانة الكيماوية والبتروكيماوية، وترشيد الاستخدام للموارد الطبيعية وخاصة مواد الطاقة، وهذه هي تقانة المواد<sup>(٣)</sup>.

إن هذا التقدم العلمي التقني أدى بدوره إلى تحول المجتمع الإنساني من مجتمع صناعي إلى مجتمع المعلومات، وهذا التحول يمكن أن يعد امتداداً للمرحلة الصناعية مع الفارق أن اقتصاد

(1) د. لبنى حسين العجمي : امتداد تأثير العولمة على التعليم في الوطن العربي، ص ٢.

(https:sites.google.com.socioalger)

(2) د. عوفي مصطفى، براهيم صباح: الجامعات العربية بين الواقع وتحديات العولمة، (مقال ضمن مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع)، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ٢٥٤.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الاجتمعات فيها يعتمد بصورة أساسية على الصناعات المعلوماتية وليس على الصناعات الثقيلة التقليدية، ويقصد بالصناعات المعلوماتية تلك الصناعات التي تتعامل مع المعلومات بدءاً من جمعها، تحليلها، تنسيقها، تسويقها وبيعها للمستهلكين في هيئة بضائع أو خدمات . وهذه المرحلة تحتاج إلى عقلية جديد تستطيع التعامل معها، ومن ثم تحتاج إلى تربية جديدة، وإلى تعليم لعصر المعلومات بدلاً من تعليم عصر الصناعة والزراعة. وهذا العصر الجديد الذي نقف اليوم على أولى درجاته يفرض علينا مطالب جديدة ويتيح لنا إمكانيات جديدة، وهذا هو التحدي الكبير الذي يواجه التعليم<sup>(١)</sup>.

الثورة العلمية والتقنية والمعرفية - إذن - قد أحدثت تغييراً عميقاً وشاملاً له انعكاساته الكبرى على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، ومن ثم لابد من تمحيص النتائج التي تفرزها هذه الثورة وتخطيط السياسات التي تستلزمها في شتى المجالات بحيث لا يترك التغيير وشأنه، يجرى على شاكلته ويقترح المجتمعات ويقودها إلى الجهول، وتلعب الجامعات دوراً ريادياً في هذه المرحلة باعتبارها المستودع الحقيقي للمعلومات وقاطرة الحركات العلمية المتقدمة<sup>(٢)</sup>.

ولما كان تقدم الأمم والشعوب في ظل العولمة يقاس بمدى امتلاكها للقوى البشرية المدربة الواعية والقادرة على المشاركة والعطاء من أجل ترقية مجتمعاتهم، فإن التنمية البشرية تأتي في مقدمة أولويات التطوير الذي تنشده المجتمعات المتقدمة والنامية . ومن ثم أصبح تطوير التعليم ماقبل الجامعي والتعليم الجامعي الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية البشرية<sup>(٣)</sup>. إن من أهم أهداف التعليم الجامعي التي ننشدها في عصرنا المعاصر : تنمية قدرات الطلاب المعرفية والاجتماعية وصقلها وإثرائها ومساعدة الطلاب على انتاج المعرفة والتسلح بالمهارات العلمية والمهنية، ونشر المعرفة العلمية والسعي نحو تقدمها، والحفاظة على التراث الثقافي للمجتمع وإثرائه شريطة ألا يكون معوقاً للإبداع<sup>(٤)</sup>.

لقد تغير مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة المعلوماتية، وتنوع مصادر التعليم وتعددها، والوسائط والمستحدثات

- (1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (2) المرجع نفسه، ص ٢٥٤، ٢٥٥.
- (3) د. حسن شحاته: رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعربية، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢٨٠.
- (4) المرجع السابق، ص ٢٨٥.



التقنية التي غيرت الكثير من أساليب التعليم والتعلم، وانتقال محور الاهتمام في العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، والتركيز على النمو الشامل والتكامل للمتعلم . لقد فرضت كل هذه المتغيرات على المهتمين والمهتمين بالتعليم أن يتعاملوا مع التعليم باعتباره عملية ليست لها حدود زمنية أو مكانية، وأن تستمر مع الإنسان كي تسهل التكيف مع مستجدات ومستحدثات الألفية الثالثة، وبالتالي أمسى محور التعليم هو تعليم المتعلم كيف يتعلم، وكيف يفكر، وكيف يشارك من خلال استراتيجيات التعليم النشط التي تُسلح المتعلم بالمهارات والقدرات والقيم والاتجاهات والقدرة على التفكير والتغيير، وكلها معطيات تعليمية وتربوية حديثة يتوجب على المعلم الوعى بها وامتلاكها حتى يشكل متعلماً جديداً للألفية الثالثة<sup>(1)</sup>.

ومن الطبيعي أيضاً أن تتيح سوق العمل المتغيرات التي أحدثتها وسوف تحدثها العولمة، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم ثقافية . والتغير في سوق العمل هو تغير في طبيعة العمال الذين عليهم أن يكتسبوا المهارات والخبرات اللازمة لمواكبة هذا التغير . لقد حدثت كثير من المتغيرات في مجالات العمل المختلفة في وقتنا الحاضر، وقد صاحبت هذه التغيرات كثير من التحديات للعاملين . فسوف تؤدي التغيرات الملحوظة في التقنية الإلكترونية إلى تغيرات جذرية في أنواع الأعمال والمهارات التي تحتاج إليها المنشآت، وسوف تزداد أهمية بعض الأنشطة مثل التدريب والتنمية، والتخطيط للمستقبل الوظيفي بما يتناسب مع تلبية هذه التغيرات . كما سينتج عن التوسع في استخدام التقنية الاستغناء عن بعض العاملين، والذين عليهم أن يكتسبوا مهارات جديدة لاجتاد فرص عمل أخرى لهم<sup>(2)</sup>.

إن طبيعة سوق العمل في عصور العولمة تتطلب وتعتمد على العلوم الحديثة، وعلى الخريجين الذي اكتسبوا مهارات في مجالات التقنية، وليس موظفين إداريين يفوق عددهم حاجة العمل . فالتغير الاقتصادي تغير يقوم على المنافسة من حيث جودة المنتج والسرعة مع الاتقان وتكوين تحالفات اقتصادية من مجموعة شركات حولت المنافسة فيما بينها إلى تكامل، وإلى إنتاج ضخمة

(1) المرجع نفسه، ص ٣٢٦.

(2) د. سارة إبراهيم العريني : أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي، بحث المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات، في الفترة من ١٢-١٥/١١/٢٠٠٧، المنصورة، ص ٢٧. وانظر : صلاح الدين محمد عبد الباقي : إدارة الموارد البشرية (مدخل تطبيقي معاصر)، الدار الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤١٣.

يتطلب عمالة صاحبة مهارات عالية متميزة . بالإضافة إلى العمالة الوافدة نتيجة فتح أسواق العمل، والتي لها مهارات وثقافات وقدرات مختلفة تستطيع في أغلبها أن تنافس وأن تحتل مكان العمالة المحلية الموجودة<sup>(١)</sup>. فلا بد - إذن - من تطوير الأنظمة التعليمية الجامعية وغير الجامعية التقليدية وإمدادها بكافة الوسائل التقنية لمواجهة عصر العولمة وتحدياته، ومتطلبات سوق العمل المتجددة، الأمر الذي يفرض علينا مخرجات تعليمية ومهارية عالية قادرة على أن تنافس وتتحدى المهارات والخبرات الوافدة إلينا من الخارج، وهذا هو دور الجامعة الحقيقي سواء أكان مباشراً أم غير مباشر.

### تنمية مهارات طلاب الجامعة في عصر العولمة:

لما كان التعليم الجامعي هو مرحلة ما قبل الحياة العلمية إذا صلح صلحت الحياة العملية، والعكس صحيح. فلا يقتصر دوره على المناهج العلمية التي تدرس تحت مظلته كما هو الحال في أغلب الجامعات. بل يمتد هذا الدور ليشمل الرفع من قدرات التفكير العليا وتنمية المهارات وتشجيع أصحاب المواهب والميول سواء أكانت علمية أم أدبية، وتوجيهها بما يحقق التنمية الشاملة المستدامة.

### التنمية بين المفهوم والمصطلح:

يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، حيث أُطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يُسمى بـ "عملية التنمية"، ويشير المفهوم لهذا التحول بعد الاستقلال -في الستينيات من هذا القرن- في آسيا وإفريقيا بصورة جلية. وتبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته، وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم. وقد برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث لم يُستعمل هذا المفهوم منذ ظهوره في عصر الاقتصادي البريطاني البارز "آدم سميث" في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية إلا على سبيل الاستثناء، فالمصطلحان اللذان استُخدما للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي Material Progress، أو التقدم الاقتصادي Economic Progress<sup>(٢)</sup>. وقد برز مفهوم التنمية Development بداية في علم الاقتصاد حيث استُخدم للدلالة على

(1) المرجع السابق، ص ٢٧، ٢٨.

(2) <http://iefpedia.com/arab/wpcontent/uploads>.

عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال. ثم انتقل مفهوم التنمية إلى حقل السياسة منذ ستينيات القرن العشرين؛ حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان غير الأوروبية تجاه الديمقراطية. ثم تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية. فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع: الفرد، الجماعة، المؤسسات الاجتماعية المختلفة، المنظمات الأهلية. بالإضافة لذلك استحدث مفهوم التنمية البشرية الذي يهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشتته وتحسين أوضاعه في المجتمع<sup>(1)</sup>.

والتنمية سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية هدفها ومحورها ووسيلتها الإنسان، ولذلك فإنه يمكن تحديد الأهداف العامة للتنمية الشاملة فيما يلي<sup>(2)</sup>:

- ١- ترسيخ العقيدة والقيم الدينية والمحافظة عليها وتكوين الاتجاهات الإيجابية، والحفاظ على ثوابت وخصائص المجتمع.
- ٢- إعداد الإنسان الصالح إعداداً متكاملًا ومتوازنًا، والقادر على تحمل المسؤولية في تنفيذ برامج التنمية.
- ٣- تحسين مستوى القوى البشرية وثقافتها ومهاراتها ورفع كفاءتها العلمية والتقنية لتلبية متطلبات الاقتصاد الوطني.
- ٤- تحسين المستوى الثقافي للفرد لفهم دوره ومسئوليته وواجباته في تنفيذ برامج وخطط التنمية الشاملة في المجتمع.

---

(1) <http://iefpedia.com/arab/wpcontent/uploads>.

(2) د. عبد السلام مصطفى عبد السلام : تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، بحث ضمن المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة، في الفترة من ١٢-١٣/٤/٢٠١٦م، المنصورة، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

- ٥- الاستفادة الكاملة من الطاقات البشرية والموارد غير البشرية المتاحة وزيادة فاعليتها في خدمة المجتمع، والحفاظ على موارد البيئة الطبيعية والتوازن البيئي.
- ٦- إحداث تغييرات في أنماط الإنتاج بالمجتمع وتنوع وتطوير قواعد ومؤسسات الإنتاج الصناعية والزراعية لزيادة معدلاته وتحسين المستوى الاقتصادي والدخل القومي للدولة.
- ٧- توفير فرص عمل جديدة ومناسبة لكافة أفراد المجتمع من خلال المشروعات العديدة لبرامج التنمية، والقضاء على البطالة وتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.
- ٨- تحسين مستوى الخدمات الأساسية الاجتماعية والمعيشية لجميع أفراد المجتمع.
- ٩- تحسين مستوى دخل الفرد بالنسبة للدخل القومي للدولة.

يختلف مفهوم التنمية في اللغة العربية عنه في اللغة الإنجليزية، حيث يشتق لفظ "التنمية" من "نمى" بمعنى الزيادة والانتشار. أما لفظ "النمو" من "نما" ينمو نماء فإنه يعني الزيادة ومنه ينمو نمواً. وإذا كان لفظ النمو أقرب إلى الاشتقاق العربي الصحيح، فإن إطلاق هذا اللفظ على المفهوم الأوروبي يشوه اللفظ العربي. فالنماء يعني أن الشيء يزيد حالاً بعد حال من نفسه، لا بالإضافة إليه. وطبقاً لهذه الدلالات لمفهوم التنمية فإنه لا يعدّ مطابقاً للمفهوم الإنجليزي Development، الذي يعني التغيير الجذري للنظام القائم واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وقدرة على تحقيق الأهداف، وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي (الخارجي غالباً) وليس وفق رؤية جماهير الشعب وثقافتها ومصالحها الوطنية بالضرورة<sup>(١)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن التنمية الاقتصادية في علاقتها ربما تكون أكثر الأبعاد التي شغلت المهتمين بتناول العلاقة بين التعليم والتنمية، وقد يرجع ذلك إلى أن العلاقة بين التعليم من ناحية والتنمية الاجتماعية والسياسية والثقافية من ناحية أخرى أكثر وضوحاً وتحديداً، وربما كذلك في المقابل لأن التنمية الاقتصادية هي من أكثر الجوانب التي تشغل الإنسان لارتباطها بدخله ومستوى معيشتة. كما أنها - أي التنمية الاقتصادية - توفر رأس المال اللازم للإنفاق على التعليم<sup>(٢)</sup>.

---

(1) <http://iefpedia.com/arab/wpcontent/uploads>.

(2) عبد السلام : تطوير مناهج التعليم، ص ٢٨٢.

## المهارة بين المفهوم والمصطلح:

جاء في قاموس المعتمد مهر مهراً ومهوراً ومهاراً ومهارة الرجل وفي الشئ وبالشئ: حذق. يقال مهر في العلم وغيره أي كان عالماً حاذقاً. وفي صناعته: أتقنها معرفة<sup>(١)</sup>، وفي المعجم الوجيز مهارة: أحكمه وصار به حاذقاً فهو ماهر<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (مهارة) فهو (ماهر) أي حاذق عالم بذلك و(مهر) في صناعته<sup>(٣)</sup>. وفي المعجم الصافي في اللغة العربية (المهارة): الحذق في الشئ، والماهر: الحاذق بكل عمل<sup>(٤)</sup>، وفي مختار الصحاح المهارة بالفتح الحذق في الشئ<sup>(٥)</sup>.

وجاء في قاموس أكسفورد المهارة هي المهارة في الأداء<sup>(٦)</sup>، وفي قاموس كامبريدج الدولي أن المهارة هي القدرة على التفكير بشكل سريع وفعال<sup>(٧)</sup>، وجاء في قاموس ويبستر المهارة هي الذكاء في استخدام اليد، والجسم، والعقل<sup>(٨)</sup>.

والمهارة، هي القدرة على تطبيق المعرفة في مجال ما، وتنفيذ الأعمال بطريقة أفضل، وهي تنمو من خلال عمليات التدريب والتأهيل والعمل وتطبيق المعارف المكتسبة في ميادين مختلفة، وهي لا تعد نهائية وتحتاج دائماً إلى صقل وتطوير، وتنوع باختلاف مجالات العمل<sup>(٩)</sup>.

(1) جرحي شاهين عطية: قاموس المعتمد، دار صادر، ط٦، بيروت، ٢٠٠٨ م، مادة "م، ه، ر"، ص ٦٦٥.

(2) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢ م، مادة "م، ه، ر"، ص ٥٩٣.

(3) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط٢، القاهرة، مادة "م، ه، ر"، ص ٥٨٤.

(4) صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، ٥١٤٠١، مادة "م، ه، ر"، ص ٦٣٩.

(5) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦ م، مادة "م، ه، ر"، ص ٢٦٦.

(6) Sara Hawker: Colour Oxford English Dictionary, Oxford University Press, 3<sup>rd</sup> ed, New york, 2011, p 186.

(7) Chief Paul Pocter: Cambridge international dictionary of English, Cambridge university press, First Published, 1996-1997, p.379.

(8) Wedster's Dictionary, The Ballantine Publishing Group, 1998, p193.

(9) عبد الحسن الحسيني: المعرفة والمهارة والرغبة "تطوير المهارات وتحسين الأداء"، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٤ م، ص ١٩.

وتعد مهارات الفرد من أهم أدوات التشغيل والتوظيف، وهي تشكل رافعة للتقدم والترقي المهني، وقياسها يعتمد على جودة الأداء وجودة نتائج العمل<sup>(١)</sup>

يبدأ تكديس المهارات من خلال كشف المواهب وتحسينها وتطويرها، بدءاً من السنوات المدرسية وإلى ما بعد الدراسات الجامعية والدخول إلى سوق العمل . وفي كل مرحلة من مراحل الحياة، هناك معرفة جديدة يتم كسبها، ومهارة إضافية يجرى تراكمها أو صقلها<sup>(٢)</sup> وتختلف المهارات باختلاف مجالات استخدامها، بحيث نجد<sup>(٣)</sup>:

١. المهارات المرنة أو الشخصية : وهي المهارات القابلة للاستخدام والموجهة نحو الآخرين والتي تعبر عن شخصية الفرد وقدراته، كالقدرة على التفكير والتواصل والتخاطب والحوار والقراءة والكتابة وإدارة العلاقات العامة وتطوير الذات وغيرها .

٢. المهارات التحويلية : أو المهارات القابلة للتوظيف والاستخدام في مجالات مختلفة كالقيادة والإدارة، والتفكير النقدي، والتفاوض والتركيز والعمل في فريق، والابتكار والإبداع وغير ذلك .

٣. المهارات المهنية أو الفنية : وهي عبارة عن مجموعة من المهارات المكتسبة طوال الحياة، بعضها يتم كسبها خلال سنوات الدراسة من الأعمال التطبيقية والمشاركة في النشاطات التطوعية وعمليات التدريب والتأهيل المهني، والبعض الآخر من الخبرة والعمل، كالمهارات الحرفية، وصيانة الأجهزة، وإجراء الحسابات، وتفسير آليات عمل الحركات وصيانتها، وغير ذلك .

٤. المهارات المعرفية : وهي عبارة عن المهارات المكتسبة من خلال التعليم والدراسة والبحوث، كتفسير الظواهر الطبيعية والفيزيائية والفلكية وحل المعادلات الرياضية والتعامل مع الأزمات الاقتصادية، وغير ذلك . ونظراً لتنوع المهارات الفنية والمعرفية وتخصصها وخصوصيتها سيتم التطرف بشكل أساسي إلى المهارات القابلة للاستخدام والتوظيف المباشر .

---

(1) المرجع السابق، ص ٤٥ .

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(3) المرجع نفسه، ص ٤٧ .

## مقترحات لتنمية مهارات الطلاب في عصر العولمة:

لما كان الطالب هو محور العملية التعليمية، والذي يركز على تنمية مختلف مهاراته الذاتية، فإن تنمية هذه المهارات وتوفير المناهج العلمية والعملية المناسبة للإبداع والابتكار والتفكير الناقد يؤدي إلى تخريج طالب قادر على التواجد في قلب العولمة. ومن ثم فإننا نقدم بعض المقترحات التي تسهم في تنمية المهارات الذاتية للطلاب، وذلك على النحو التالي<sup>(1)</sup>:

١ - يجب أن يكتسب الطلاب معارف ومهارات عامة تكون في مجموعها ما لا يقل عن ثلث مواد الدراسة الجامعية، وتشمل مجموعات الإنسانيات، العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية، مناهج التفكير، تقنية المعلومات والاتصال. أما الجانب التخصصي فيكون ثلثي المواد الدراسية ولا بد من اقتران مضمون التعليم التخصصي بمهارات التعلم الذاتي المستمر وبمنهجيات التطبيق في حل المشكلات.

٢ - توفير أساليب إبداعية من شأنها أن تنمي التفكير العلمي الإبداعي لدى الطالب وعضو هيئة التدريس في الوقت نفسه، ولتعدد تلك الأساليب يمكن اختيار أسلوب واحد يتناسب مع قدرات الطالب والأستاذ أو التنويع في استخدام تلك الأساليب لتغطية وإثراء كل الجوانب في العملية التدريسية. وتجدر الإشارة هنا إلى أسلوبين من التدريس الإبداعي في الجامعة، أولهما: التدريس الكشفي الذي يتيح الفرصة أمام الطلاب لاكتشاف في المعرفة بأنفسهم عن طريق قيامهم بأنشطة ذاتية موجهة في المواقف التعليمية، ويساعد هذا الأسلوب الطلاب على ممارسة أساليب البحث العلمي وعمليات التخطيط والاستنتاج والحصول على المعرفة من مصادرها الأولية، كالتجارب والملاحظات والحقائق والمفاهيم الأساسية. وهناك أسلوب حلقات المناقشة وتبادل الرأي والتأثير من خلال العمل الجماعي، ويلزم لنجاح هذه الطريقة البدء بتحديد موضوعات النقاش والتخطيط لها، والعناية بإيجابيات كل طالب في المناقشة شريطة أن تسود المناقشة روح الجماعة بحيث لا يسيطر رأي واحد أو فرد واحد فيمنع تبادل الفكر والرأي.

(1) انظر د. عوفي مصطفى: الجامعات العربية بين الواقع وتحديات العولمة، ص ٢٥٨، ٢٥٩. د. عبد السلام: تطوير مناهج التعليم، ص ٣٠٥، ٣٠٦.

٣- استخدام أساليب ووسائل تقويم متنوعة لتقويم جميع جوانب شخصية الطالب العقلية والوجدانية والمهارية (النفس حركية) للوقوف على جدوى التعليم ومناهجه في إعداد الشخصية المتكاملة.

٤- دراسة احتياجات سوق العمل من القوى العاملة وتحديد المهارات الأساسية اللازمة لكل نوع من الأعمال أو المهن والواجب توافرها في المتخرجين من مراحل التعليم المختلفة، وتطوير الأهداف التعليمية لكل مرحلة، وتضمن هذه المهارات في المناهج الدراسية.

٥- الاستفادة من الاتجاهات العالمية الحديثة في بناء وتطوير المناهج، وهي : تنمية مهارات التفكير، والثقافة العلمية، والمستحدثات العلمية وأخلاقيات العلم، ومدخل العلم والتقانة والمجتمع والبيئة، والتربية البيئية والسكانية، والتربية الوقائية، والتكامل في بناء وتنظيم محتوى المناهج بصفة عامة والتأكيد على التكامل بين تدريس العلوم والرياضيات والتقانة والتاريخ بصفة خاصة.

٦- عالمية المناهج الأكاديمية جزءاً من التقدم المطلوب لخططنا الدراسية ولتطوير البرامج. مع ازدياد المعرفة العالمية وفعالية طرق الاتصال، فإن المناطق التي كانت معزولة بفعل صعوبة الاتصالات ونقص المعرفة أصبح من السهل عليها الحصول على المعلومات والاتصال والقيام بالأعمال إلكترونياً. ومع تطور تقنية الاتصالات، أصبح لدينا مجموعة من الأدوات لاستخدامها في التعليم، فلم نعد بحاجة إلى الاعتماد الكلي على تحريك الطلبة والأساتذة حول العالم، فيمكننا الاستفادة من وسائل الاتصال التقني الحديثة لزيادة التعاون بين الدول، وأصبح بالإمكان اشتراك طلبة في كثير من دول العالم للدراسة معاً في

صفاً واحداً دون مغادرة منازلهم . وقد أصبحت هناك مؤسسات عالمية للاستثمار تطمح في بيع المعلومات، وبهذا يتم التنقيف عالمياً بهدف تشكيل العالم.

٧- يجب أن يوظف تأثير التقانة الحديثة المتمثلة بشكل في الحاسوب توظيفاً إيجابياً من خلال استخدام الحاسوب والتجهيزات الحديثة وتقنيات التعليم كأدوات تقنية معرفية لا يقتصر دورها على عرض المعلومة بل يمتد إلى تنمية مهارات عقلية عليا لدى الطالب الجامعي كالتنبؤ والتفسير والتحليل وغيرها، حيث إن الاستخدام الحالي للتكنولوجيا في معظم حالاته هو مجرد انصياح للنداءات المتكررة لإدخال تقانه الحاسوب في العملية التعليمية دون التفكير في الكيفية التي توظف فيها توظيفاً سليماً.



- ٨- توظيف المعلوماتية والاستفادة من تقنية المعلومات الحديثة في تشخيص المشكلات واستشراف المستقبل، ووضع الخطط ورسم السياسات، والمتابعة والتقييم واتخاذ القرارات.
- ٩- تطبيق نظام التعليم التعاوني، حيث يقوم الطالب بالدراسة النظرية في الجامعة والعملية التطبيقية في مؤسسات الإنتاج، وغالباً ما يمكث الطالب حوالي عام ونصف في مجال العمل، حيث يتم التسجيل في الجامعة وبعد فصل دراسي أو فصلين يتم إلحاقه بمؤسسة الإنتاج لمدة فصل دراسي ثم يعود للجامعة وهكذا .. إلى أن يتخرج الطالب، وبذلك يتحقق ربط النظرية بالتطبيق.
- ١٠- تنمية قدرة الطلاب على القيام بعمليات التحليل، والاستدلال، والتطبيق، والتقييم، والمقارنة، والتحقيق، والتفسير، والموازنة بين الحجج والأدلة، واكتشاف التناقض والمغالطات، وفحص الأفكار والعلاقات بين الظواهر، وتحديد المفاهيم واكتشاف المشكلات، وإدارة الأسئلة.

## ثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

### أولاً : المصادر والمراجع العربية:

- ١- إحسان هندي (دكتور) : العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدولة، (مقال ضمن مجلة معلومات دولية، العدد ٥٨)، مركز المعلومات القومي، سوريا، ١٩٩٨م.
- ٢- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق : عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٣- تركي الحمد : الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩م.
- ٤- جان نيدرلين بيترس: العولمة والتهمجين، (مقال ضمن كتاب : محدثات العولمة، إعداد: مايك فيذرستون وآخرون، ترجمة : عبد الوهاب علوب، مراجعة وتقديم : د. جابر عصفور)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٥- جرحى شاهين عطية : القاموس المعتمد، دار صادر، الطبعة السادسة، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٦- حسن شحاتة (دكتور) : رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعربية، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ٧- دافيد رونكوبف: في مديح الإمبريالية الثقافية، ترجمة : أحمد خضر، (مقال ضمن مجلة الثقافة العالمية، العدد ٨٥)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٧م.
- ٨- رونالد روبرتسون : العولمة (النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية)، ترجمة : أحمد محمود ونورا أمين، مراجعة وتقديم : محمد حافظ دياب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ٩- رونالد روبرتسون : رسم خارطة للوضع العالمي (العولمة كفكرة محورية، فيذرستون، ترجمة عبد الوهاب علوب)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ١٠- سارة إبراهيم العريبي (دكتور) : أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي، (بحث ضمن المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات، في الفترة من ١٢-١٥/١١/٢٠٠٧)، المنصورة.
- ١١- سعيد حارب (دكتور) : الثقافة والعولمة، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٠م.

- ١٢ - صلاح الدين محمد عبد الباقي : إدارة الموارد البشرية (مدخل تطبيقي معاصر)، الدار الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ١٣ - صالح العلي الصالح، أمنية الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية، بدون ناشر، ٥١٤٠١.
- ١٤ - صلاح قنصوة (دكتور) : السيارة ليكساس تقتلع شجرة الزيتون، مانيفستو جديد للدارونية الأمريكية، (مقال ضمن مجلة الهلال، عدد فبراير)، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ١٥ - عبد الخالق عبد الله (دكتور) : العولمة .. جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، (مقال ضمن مجلة عالم الفكر - المجلد ٢٨ - العدد ٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٩م.
- ١٦ - عبد الحسن الحسيني : المعرفة والمهارة والرغبة (تطوير المهارات وتحسين الأداء)، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٤م.
- ١٧ - عبد السلام مصطفى عبد السلام (دكتور) : تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، (بحث ضمن المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة، في الفترة من ١٢-١٣/٤/٢٠١٦م، المنصورة).
- ١٨ - عبد اللطيف عبد الحلیم : المستقبل مع العربية الفصحى، (مقال ضمن مجلة العربي، العدد ٥٠٢)، وزارة الإعلام، الكويت، ٢٠٠٠م.
- ١٩ - عبد الله أبو راشد : العولمة .. إشكالية المصطلح ودلالاته في الأدبيات المعاصرة، (مقال ضمن مجلة معلومات دولية، العدد ٥٨)، سوريا، ١٩٩٨.
- ٢٠ - عبد الله أبو راشد : العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية (جذور - خلفيات - تحديات)، دار الحوار، الطبعة الأولى، سوريا، بدون تاريخ.
- ٢١ - عبد الله عثمان التوم : العولمة، دار الوراق، الطبعة الأولى، لندن ١٩٩٩م.
- ٢٢ - عبد الهادي محمد زارع : توظيف الإعلام لنقل الخطاب الشرعي الصحيح في ظل العولمة، (بحث ضمن أعمال مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العولمة

- وموقف الفكر الإسلامي منها، في الفترة من ٢٩ - ٣٠/١١/١٩٩٩م)، الدار المصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- ٢٣- عوفي مصطفى (دكتور)، براهمي صباح : الجامعات العربية بين الواقع وتحديات العولمة، (مقال ضمن مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع)، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠١٢م.
- ٢٤- قاسم المقداد (دكتور) : العولمة والثقافة، (مقال ضمن مجلة الكويت - العدد ١٨٩)، الكويت، ١٩٩٩م.
- ٢٥- لبنى حسين العجمي (دكتور): امتداد تأثير العولمة على التعليم في الوطن العربي (https: sites.google.com.socioalger).
- ٢٦- محمد أحمد عبد القادر: الفكر الإسلامي المعاصر، (الواقع والمأمول)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
- ٢٧- محمد إبراهيم مبروك: الإسلام والعولمة، (بحث ضمن أعمال مؤتمر الإسلام والعولمة)، الدار القومية العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ٢٨- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٢٩- محمد حافظ دياب : تعريب العولمة مساءلة نقدية، (مقال ضمن مجلة قضايا فكرية)، قضايا فكرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ٣٠- محمد حسن جبل (دكتور): لغة القرآن الكريم في عصر العولمة، (بحث ضمن أعمال مؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، عن العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، في الفترة من ٢٩ - ٣٠/١١/١٩٩٩م)، الدار المصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- ٣١- محمد عابد الجابري : قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٣٢- ممدوح محمود نصر(دكتور): العمولة (دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد)، أليكس التكنولوجيا المعلومات الطبعة الثانية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

- ٣٣- موسى الضيرير (دكتور) : العولمة... مفهوما... بعض الملامح، ( مقال ضمن مجلة معلومات دولية، العدد ٥٨)، مركز المعلومات القومي، سوريا، ١٩٩٨م.
- ٣٤- يحيى اليحياوى : العولمة..أية عمولة؟، أفريقيا الشرق، المغرب - بيروت، ١٩٩٩م.
- ٣٥- المعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

#### ثانيا: المراجع الأجنبية:-

- Chief Paul pocter: Cambridge international dictionary of English, Cambridge university press, first published, 1996-1997
- John Baylis, Steye Smith Ceds; the Globalization of World Politics, and Introduction to International Relation, London, Oxford University press, 1997.
- Sara Hawker: Colour English Dictionary, Oxford Universaity press, Newyork,2011.
- Tomlinson, J: Cultural Imperialism, the John Hopkins University Press, Baltimore, 1991.
- Wedster's Dictionary, The Ballantine Publishing Group, 1998.

